لهذا نقول: إنه لم تقم لبني إسرائيل قائمة بعد سليمان عليه السلام، وقضى اللَّه أن يضع فيهم التعذيب والإذلال والاضطهاد وأن لا يرفعه عنهم، وأن يوقع بهم التشريد في بقاع الأرض، وإن كل تاريخهم بعد سليمان عليه السلام هو حلقات متصلة ومشاهد متلاحقة من الذل والاستعباد والتشريد.

وسبب هذا هو ما انطوت عليه نفوس بني إسرائيل من الحقد والكراهية للناس، والرغبة في إيقاع الشرِّ بهم والاستعلاء عليهم، لقد عرفت الشعوب والدول مقدار عداوة بني إسرائيل لبني الإنسان وخيرهم وسعادتهم، لهذا حرصت هذه الشعوب على محاربتهم وكبتهم وإذلالهم.

وقد أخبرنا اللَّه بما قدَّره اللَّه على بني إسرائيل من الذلّة والمسكنة والتشريد ـ وهو السمة البارزة في تاريخهم كله ـ فقال تعالى: ﴿ ضُربتْ عليهم الذِّلةُ أينما ثُقفوا، إلا بحبل من اللَّه وحبل من الناس، وباءوا بغضب من اللَّه، وضُربت عليهم المَسْكَنةُ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات اللَّه ويقتلون الأنبياء بغير حق، ذلك بما عَصَوا وكانوا يعتدون ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وإذ تأذَّن ربُّك ليبعثنَّ عليهم إلى يوم القيامة مَن يسومُهم سُوءَ العذاب، إنَّ رَبَّك لَسريعُ العقاب وإنه لغفورٌ رحيمٌ. وقطَّعناهم في الأرض أُمماً، منهم الصالحون ومنهم دون ذلك، وبَلَوناهم بالحسناتِ والسيئاتِ، لعلَّهم يرجعون ﴾[2].

بنو إسرائيل وعيسى ابن مريم عليه السلام:

يعتبر عيسى ابن مريم عليه السلام آخر رسل اللَّه إلى بني إسرائيل وقد كان موقفهم منه هو الكفر والتكذيب والاستهزاء والسخرية والاتهام. وقد تعجَّب عيسى عليه السلام من هذا الموقف الجاحد الكفور الذي وقفوه، فقال لهم: ﴿ يا بني إسرائيلَ إنِّي رسولُ اللَّه إليكم ﴾[3]. وقال: ﴿ ورسولاً إلى

(١) آل عمران: ١١٢.
(٢) الأعراف: ١٦٧ ـ ١٦٨.
(٣) الصف: ٦.